ما يبدأ التساؤل، في مرحلة لاحقة، عما يبحث عنه لدى هؤلاء الأشخاص وعما يجمعه بهم، فيبدأ البحث عن أقرب فرصة للرحيل»[١٠]. فمثلاً لم يكن هنالك أي قاسم مشترك بين روبينشتاين زعيم شينوي، وهي حركة جديدة ظهرت بعد حرب ١٩٧٣، وبين شموئيل تامير الذي يحتفظ لنفسه بسجل سياسي حافل يعتمد على التنقل، وفق ما تمليه مصلحته الشخصية بين حزب وآخر؛ أو بين يادين عضو حزب مباي سابقاً، وهليفي صاحب المبادىء اليمينية وأحد أعضاء ليكود سابقاً. ويبدو أن التناقض والتنافر، بين أعضاء داش، كان أمراً محتمل الحدوث ويمكن التعايش معه في المرحلة الاولى، مع وجود هدف مشترك يسعى الجميع إلى تحقيقه، الا وهو الفوز الكبير في الانتخابات. بيد أن الوضع اختلف تماماً، مع بدء مواجهة القضايا الحقيقية والملحة التي تستوجب البحث واتخاذ القرارات، حيث بدأت تطغى الخلافات العميقة في الرأي بين أعضاء داش لدى بحث كل قضية، محدثة صراعاً عميقاً داخل الحركة.

كذلك، فإن وضوح الرؤية في برنامج حركة داش كان من العوامل الذاتية الهامة التي أدَّت إلى اخفاق مسيرتها، ومن ثم إلى انحلالها. فالبرنامج، كما سبق وذكرنا، لم يكن يعبر عن رؤية ومبادىء جديدة، وإنما كان خليطاً من الأفكار والمواقف، بحيث يمكن القول أن شعار «التغيير» الذي حمله زعماء هذه الحركة لم يكن القصد منه احداث أي تغيير في السياسة المعروفة بل في الأشخاص، وفي الأجهزة التنفيذية. ونتيجة لذلك، أخفقت داش، رغم فوزها البارز في الانتخابات، في طرح نفسها كبديل حقيقي في السلطة أو حتى كعنصر مؤثر فعَّال فيها. فانتقال السلطة لليمين، وعدم حصول داش على مقاعد كافية في الكنيست، تحولها إلى «مؤشر الميزان» في أية عملية ائتلاف حكومية، أضعف قوتها كحركة سياسية مؤثرة وفعَّالة. وقد اعترف يادين صراحة بذلك حينما أعلن: «عجزت عن الوصول إلى كل ما رغبت فيه، لأن الناخب لم يمنحني تلك القوة التي أردتها. فقد أعطاني خمسة عشر مقعداً وهذا كسب كبير، إنما في الظروف التي كانت قائمة آنذاك [سنة ١٩٧٧] كنا بحاجة إلى ثمانية عشر مقعداً»[١١]. أي أن المشاركة في السلطة كانت من الأهداف الأساسية لدى زعماء داش، وقد خاب أملهم لدى ظهور نتائج الانتخابات العامة سنة ١٩٧٧، خصوصاً بعدما أدركوا أن ليكود بامكانه حقاً تشكيل ائتلاف حكومي بدونهم.

وبعدما عرضت المشاركة في الائتلاف الحكومي على زعماء داش، سرعان ما تبيَّن فشل مراهنة هؤلاء على المشاركة بالحكم من موقع قوة، وذلك بدليل المفاوضات الطويلة والمضنية التي دارت بينهم وبين زعماء ليكود، والتي توقفت أكثر من مرة بسبب الشروط المتشددة التي عرضت على داش من أجل القبول بانضمامها إلى الحكومة. فرغم عودة يادين وتأكيده على الشروط التي وضعتها حركته قبل الانتخابات للمشاركة في أي ائتلاف حكومي، فإن موقف المساومة لديه كان ضعيفاً، بحيث استطاع بيغن تشكيل حكومة ائتلافية، قبل انهاء المفاوضات الائتلافية مع داش، وإن كانت تستند إلى قاعدة برلمانية لا تتعدى ثلاثة وستين صوتاً. والجدير بالذكر هنا، أن شروط داش تلك، تمثلت في تقليص عدد وزارات الحكومة، وبانتهاج خطة اقتصادية فعلية لكبح التضخم المالي والالتزام بالحفاظ على اتفاقات الاجور نصاً وروحاً، ثم بوضع خطة عمل مستعجلة لمعالجة شؤون